مظاهر تأثير وتأثر فنون عمارة القباب في الحضارات المختلفة

Appearances of the influence and effect of the arts of dome architecture in different civilizations

الباحثة/ صفاء "محمد عزت" عبد السلام الشريف
باحث ماجستير فنون إسلامية – جامعة العلوم الإسلامية العالمية - عمّان – الأردن
Researcher. Safaa "Mohamed Ezzat" Abdul Salam Al-Sharif
Researcher Master of Islamic Arts -The World Islamic Sciences & Education University
Amman - JORDAN
Safaa.art@gmail.com

الملخص

العمارة تراث ثري بمصادر الإلهام والفنون الروحانية والجمالية، ومثالاً على ذلك عمارة الحضارة العربية الإسلامية التي كان لها بصمة إبداع أثرت على فنون العمارة المعاصرة وتأثرت بعمارة الحضارات السابقة، فكانت المرآة التي تعكس قوة ودقة وحرفية وجمال المنتج المعماري بكل عناصره.

بنيت الحضارة الإسلامية المعمارية على حضارات سبقتها كالحضارة البيزنطية والتي كانت قد وصلت الى تطور مرموق في عصرها، أخذت الحضارة الإسلامية عنها ما وصلت اليه وتم التطوربكل ابداع تفاصيل عدة نتج عنها تراث وحضارة نفخر بها على مرّ العصور.

"القبّة" من أهم العناصر المعمارية الهامة التي تأثرت بها العمارة الإسلامية وأثرت بدورها في العديد من العمائر الدينية أو القصور، وهذا البحث سيلقي الضوء على كيفية تأثر العمارة الإسلامية بعمارة بالقباب وكيف بدورها أثرت ايضاً على عمارة الحضارات اللاحقة والمعاصرة.

العمارة الدينية سواء كانت البيزنطية المسيحية والتي تبعتها من الحضارة الإسلامية مليئة بالإلهام النابع من العقيدة لكل دين وتطور الحِرف المهنية والهندسة المعمارية بشكل كبير، وكان هذا كله واضح أكثر في تقنية عمارة القباب باستعمال تقنية المقرنصات.

سأقدم في دراستي كيف يمكن لهذه القباب أن يكون لها تأثير إلى حد كبير على التراث المعماري والجمالي لها في توالي الحضارات لإظهار التأثير والتأثر على الفنون في تلك العصور. يوضح المشروع البحثي أهمية القباب وميراثها وجمالياتها ، والأثر الأكبر في الحفاظ على التراث من الانقراض ، وكيفية مواكبة التقنيات المعمارية والديكور والمواد الخام ، مع الأخذ في الاعتبار العوامل السياسية والبيئية والاقتصادية في توالي خلافة العصور والحضارات.

الكلمات المفتاحية :
القبة، تأثر، تأثير، المقرنصات، التراث المعماري

Abstract

Appearances of the influence and effect of the arts of dome architecture in different civilizations Architecture is a rich heritage with sources of inspiration and spiritual and aesthetic arts. An example of this is the architecture of the Arab-Islamic civilization, which had an impression of creativity that influenced contemporary architecture and was influenced by the architecture of

previous civilizations. It was the mirror that reflects the strength, accuracy, craftsmanship and beauty of the architectural product and elements.

The architectural Islamic civilization was built on civilizations that preceded it, such as the Byzantine civilization, which had reached a remarkable development in its time.

The "dome" is one of the most significant and important architectural elements that influenced Islamic architecture and in turn affected many religious buildings or palaces, and this research will shed light on how Islamic architecture was affected by architecture by domes and how, in turn, it also affected the architecture of later and contemporary civilizations by using the Muqarnas technique.

I will present in my study how these domes can have an impact to a large extent on the architectural and aesthetic heritage of them in the succession of civilizations to show the inspiration and influence on the arts in those eras and the importance of domes, their heritage and aesthetics, the greatest impact on preserving heritage from extinction, and how to keep pace with architectural techniques, decoration and raw materials, taking into account the political, environmental and economic factors in the succession of eras and civilizations.

Keywords:

Dome, influence, effect, muqarnas, architectural heritage

مقدمة:

قامت العمارة الإسلامية على أسس ومفاهيم خاصة بالحضارة الإسلامية وذلك بعدما تأثرت بفنون الحضارات السابقة ولكنها استطاعت اقتباس وتحوير وتطوير العناصر المعمارية بما يتوافق مع المفاهيم للعقيدة والإندماج معها، فقد تم تطوير كل العناصر المعمارية ومنها القباب. على أن العمارة الإسلامية وقد نبتت في بلاد مختلفة لم تستلهم ثقافتها الأولى وحدها، بل تأثرت كل بلد حلّت فيه، فاختلفت العمارات باختلاف البيئات، وأصبح لكل بيئة أثرها في عماراتها، " وكان الفن المعماري الإسلامي يرتكز في أول نشأته على العناصر المعمارية والزخرفية التي تتفق وروحانيته، فخرجت منتجات تكاد تشبه بعضها بعضاً في سائر البلاد الإسلامية مع شيء من التباين اليسير الذي تحمله كل بيئة وتختص به وتُمليه مواهب أهلها الموروثة إنشاءاً وعمارةً وزخرفةً وخبرة وتقاليد، "١

القبة من أهم العناصر المعمارية الإنشائية على مرّ العصور وأكثرها ظهوراً وتطوراً، وتعتبر أحد أهم مفردات العمارة الإسلامية. إذ تم استخدام مفهوم القبة بشكلها البسيط في عصور ما قبل التاريخ في حضارات ما بين النهرين، وتتابع ظهورها في الحضارات الأخرى لتميزها بالشكل والمضمون. ووجدت بأشكال عدة غير الشكل النصف كروي مثل الأشكال المثمنه، ويمرور الزمن تطور بناء القبة من حيث الهيكل والوظيفة والحجم ومواد البناء وتأثرت بحضارات عدة حين وصلت للحضارة الإسلامية، ولكن القبة أخذت شكل التأثر بالعقيدة وفق معطيات مفهوم الفن الإسلامي بالشكل والزخرفة، تميزت بالرؤيا الجديدة من الجانب الجمالي والوظيفي معاً وتطورت بشكل ابداعي خاص.

عرفت القبة بأنها نوع من أنواع التسقيف الذي أخذ أشكالاً عدة وكان أبسط أشكالها الكروي المجوف وتطورت الى ان أخذ مقطعها شكل القوس الذي يستند الى أعمدة أو جدران أو حنايا ركنية أو مثلثات كروية أو مقرنصات وذلك لتسهيل عملية الإنتقال من مربع الى مثمن حتى تغطي مساحات كبيرة وأخذت مسمياتها حسب مظهرها الخارجي، فالقبة إما ان تكون كروية أو مدببه أو مخروطية أو بصلية أو متعددة الأضلاع.

"من الناحية المعمارية بلغت القبة في الحضارة الإسلامية درجة عالية من الرقي والجمال وتم استخدامها في كثر من الأبنية أولها المساجد والأضرحة والقصور والإستراحات"٢

رغم تأثر الفنون الإسلامية بالحضارات المختلفة الا انها اخذت طابع فكري شمولي وشكل يتميز عن كل الحضارات السابقة لها. وكان لاتساع رقعة انتشار الإسلام طرز معمارية انشائية مختلفة وذلك بفعل اندماج الحضارات والتطور الحاصل عليها. تطور الفن الإسلامي مع اختلاف الزمن والمكان والأنظمة السياسية حتى نتج عنه إبداع في شكل العنصر من الناحية الإنشائية والزخرفية واشتهر النظام المعماري في الحضارة الإسلامية باسم الطراز مثل الطراز الأموي، العباسي، الأندلسي، الفاطمي، الأيوبي، المملوكي، السلجوقي والعثماني، وعمارة القباب في الحضارة الإسلامية كان لها في كل عصر بصمة وسمات مختلفة مع تتابع التطور الفني والإنشائي للعناصر الذي عزز ابداع المسلمون في صناعة مفهوم جديد للقباب، يعتمد في الدرجة الأولى النسبة الذهبية الإلهية. وأصبح هناك مظاهر عامة تميز عمارة القباب في الحضارة الإسلامية.

إشكالية البحث:

لعدم وجود دراسة، في حدود علم الباحث، تربط معنى التأثير والتأثر في فنون عمارة القباب الإسلامية بالحضارات السابقة، "ظهر الفن في العالم الإسلامي متميزاً بوحدة سادت إنتاجه مهما تعددت البلاد واختلفت الأجناس، وتباعدت العصور"٣أيضاً اصبحت الآن تستعمل القباب كعنصر جمالي فقط غير آخذ بالإعتبار الفكر الفلسفي والرمزي لها من منظور العقائد الدينية الذي كان له الأثر الأكبر في تصميم وشكل القبة على مر العصور والحضارات.

أهمية البحث:

دراسة تأثير وتأثر فنون عمارة القباب في الحضارات المختلفة والتي تعتمد على عدة محاور

الفنون الإسلامية هي نتاج جهد وفكر إسلامي، لهذا تكمن الأهمية لهذا البحث في العوامل التي أدت الى التأثير وتأثر فن العمارة في الحضارات المختلفة مع المحافظة على الجوهر والمضمون الفلسفي الفكري للنهج الرمزي التجريدي في الفن الإسلامي وذلك من خلال:

- الوعي بأهمية الحضارة في العمارة الإسلامية وخصوصاً عمارة القباب.
- خصائص العمارة الإسلامية وعناصرها من الثوابت التي يجدر التحلي بها والحث على استمرار تطبيقها في العمارة الحديثة، وأن يتم الحفاظ على المضمون في التطوير مع مستلزمات الحداثة.
- التأثير والتأثر يظهر المرونة تبعاً "لنظرية التطور" للفنون ألإسلامية والتي تحتضنها الوسطية وهي قاعدة وأيضاً اساس ترتكز عليها فلسفة العمارة الإسلامية.

أهداف البحث:

الهدف الأساسي من هذا البحث هو ربط الحضارات بمظاهر التأثير والتأثر في فن عمارة القباب في الحضارات المختلفة، ايضاً طبيعة التحولات في العمارة تبعاً للمعتقدات الدينية لكل عصر وهو جانب ابداعي يعتمد على تكملة ما وصلت اليه الحضارات السابقة من ابداع وجمال وتطور, "ومن غير شك فإن الفن الإسلامي قد قام على أسس من الفنون التي كانت منتشرة في البلاد التي فتحها العرب، والتي صارت بعد ذلك مباشرة تشكل جزءاً من سيادة الدولة الإسلامية المترامية

الأطراف، وهي الفن الساساني في إيران والفن البيزنطي، في الشام والفن الهلينستي والفن القبطي والهندي، وفنون الصين، وآسيا الصغرى"[٤] ويتضمن الإختلاف من بداية كل عصر من الإضافات وأسباب تأثر الفن الإسلامي وأبعاده الفلسفية وكيف استطاع الفنان المسلم استيعاب تقنيات الإبداع ليحورها ويطورها ويعطيها سمات وأساليب خاصة تميزه عن الفنون السابقة، والتي استحق وبجدارة وضع مكانه لهذه الفنون الإسلامية في تاريخ الفنون.

1- عرض مظاهر التأثير والتأثر في فن عمارة القباب في الحضارات المختلفة وسيؤخذ مثالاً تفصيلياً (تطور بناء القبة وتجلياتها.

2- القاء الضوء على جمالية القباب مع المطالبة من كل المهتمين بالتراث التأثر الحقيقي بهذا الموروث الحضاري والعمل على متابعة البناء بنفس الشكل والمضمون.

3- إحياء التراث بمتابعة البناء باستعمال الموروث واضافة موائمة حديثة تعبر عن ثقافة الشعوب وتأثرها بالأصول الموروثة التي تتماشى مع نظامها الإجتماعي والسياسي والإقتصادي.

الفرضيات:

تبنى هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

- تأثر الحضارة الإسلامية بالحضارات السابقة من حيث الفكر الفلسفي والرمزي للقبة.
- أيضاً تأثر حضارة العصور الإسلامية ببعضها من تتابع العصور الإسلامية تبعاً للتغير السياسي للحكم

سيتم اتباع المنهج العلمي التحليلي والإستدلالي المعلوماتي المتعلق بالوصف النظري للقباب، من خلال دراسة وتحليل بعضها للوصول الى مفهوم وجوهر بناء القبة والأسس المتبعة بالتطور والتعبير الفلسفي لكل حضارة وكيفية تأثرها بالحضارة والعمارة للعصر السابق موضوع الدراسة، وللتعرف على خصائص الفن الإسلامي الأبداعي في التصميم الخارجي والزخرفة الداخلية معاً والذي يتسم بالوحدة والتنوع والتطور ونتج عن ذلك طرز عدة بمسميات العصور التي مرت بها يبّن مدى التأثر بها : كالطراز الأموي، العباسي، الفاطمي، الأندلسي، المغولي، الصفوي، السلجوقي والعثماني، وكلها طرز ابداعية ثابته تمثل فكراً خالياً من التناقضات وهي في الأصل تمثل الوسطية وجوهر الإعتدال والإنسجام، أيضاً فن القبة يمثل الهندسة الماثلة في النسبة الذهبية الإلهية والتي تمثل في شكلها وزخرفتها نموجاً خالصاً من التجريد في الفن الإسلامي المتمثل بفكر فلسفي معتدل.

منهج البحث

الإطار النظري للبحث

المسار الأول: نظرية التطور: **وهي من المباديء الرئيسية لدراسة الآثار العربية**

من مبدأ أن التطور مظهر من مظاهر "الإقتباس"* و"الإستنباط" ** " وقد اعترف كثير من علماء الآثار بنظرية التطور وأثرها في أصالة الفنون العربية"؟ ومن ذلك ما ذكره "ديماند" من أنّ " المنسوجات كانت في أوائل العصر الإسلامي تنسج وفقاً للأساليب والطرز التي كانت متّبعة في صناعة النسيج عند القبط والساسانيين، غير أن طرازاً إسلامياً أصيلاً خالصاً أخذ ينمو تدريجياً ويتطور ويسود جميع البلاد التي خضعت لحكم العرب" [٦]

المسار الثاني: الربط بين البعد الفلسفي المتمثل بالتأثير والتأثر والإعتدال والوسطية مع شكل القباب وزخرفتها واندماج العنصر الإنشائي للقبة بنظرية التطور للأثر الأسلامي المعماري المتمثل بالقبة والتي تعكس البعد الفلسفي لبناء وتطور القبة.

الدراسات السابقة

1- **تاريخ وأصول نظام القبة في العمارة الأموية في فلسطين والأردن/** للباحث ثاني محمد حسين درادكة- قسم الآثار جامعة اليرموك.

تناول البحث نظام القبة في العمارة الأموية والتي تطرح تطرح تطورها في تلك الفترة وبين كيف جاء بناء القبة الأموية والتي كان لهدف بنائي زخرفي وبين أهميتها في عملية العزل الحراري، وتضمن البحث المواد الخام والأساسية لبناء القبة.

2- **تاريخ تطوير بناء الأواوين والقبة فوق المحراب في العمارة الإسلامية في العصور الوسطى (**٩٩٨م – ١٤٥٣م) للباحثة إيمان فخري خير الله الأعظمي/ قسم الآثار / الجامعة الأردنية، بحث سنة ٢٠١٠.

تناول البحث بداية ظهور القبة فوق المحراب وذلك عند الغزنويين، والتعرف على أول بناء ظهرت فيه القبة في أفغانستان، وأيضاً التعرف على التنوع في استخدام مواد البناء وعلى السمات المحلية الممزوجة مع السمات المستوردة في الأبنية المملوكية وعلى الأسوار والأبراج الركنية المساندة للبناء.

3- **دراسة ناصر المغربي**[٧]

هدفت دراسة المغربي إلى دراسة بنية الفراغ الداخلي لمساجد "المعمار سنان" وفهم مجموعة القواعد والقوانين التي صاغت تكوين الفراغ والبناء الهندسي له، عن طريق الربط بين البدايات المبكرة لتشكيل فراغات المساجد العثمانية وتطوراتها اللاحقة حتى وصلت إلى أن تشكل في بنائها الفراغي طرازا متفردا، ودراسة أثر النموذج الفراغي في "آيا صوفيا" على بناء الفراغ الداخلي في مساجد "المعمار سنان".

إجراءات البحث

الملخص، الإشكالية ، الأهمية، الأهداف،مصطلحات البحث، الفرضيات، منهج البحث، الدراسات السابقة، النتائج والمقترحات، المراجع، ملخص E .

مقدمة عن تطور القباب:

في بداية الحضارة الإسلامية حكم الأمويون المسلمين الأوائل والتي كانت عاصمتهم دمشق، وامتدت هذه الإمبراطورية الإسلامية في عهد الأمويين من الصين الى الأندلس، وفي ذلك الوقت كان هناك بعض التقاليد التراثية المتبعة مثل التقاليد الروحانية والبيزنطية وبالضرورة فرضت هويتها في إعادة استعمال عناصر المعابد والمنشآت المعمارية كالأعمدة والتيجان والأفاريز، واستعملت في المساجد الأولى مثل المسجد الأقصى، مسجد القيروان، جامع قرطبة وجامع القرويين بمدينة فاس المغربية. " والمعروف تاريخياً أن الفن الإسلامي لم يأخذ كل ما وجده في فنون الحضارات من موضوعات، وعناصر زخرفية، بل وقف موقف الفاحص الناقد، لذلك فإننا نجد الفنان المسلم قد أمضى فترة طويلة في عملية استجماع ومزج"[٨] العقائد الدينية المسلمة وشروط الصلاة فرضت على العمار الإسلامي مفهوم آخر يختلف عن سابقتها من الحضارات، وذلك لإختلاف وظائفها العقائدية والدينية، فظهور المأذنة كان ليحل محل برج الأجراس، وأخذت القبة لتكون شعاراً معمارياً يعبر عن قبة السماء وأيضاً المحراب المزخرف في إبداعات الشبكات الإسلامية والمقرنصات ضرب آخر من الأبداع والتطور، وتم تغطية الجدران والمساحات في المساجد بألواح الرخام والفسيفساء وذلك لأعطائها جمالية خاصة ولتغطية الأعمدة والأحجار القديمة المستعملة في البناء.

الهيمنة السياسية في العصور الإسلامية كان لها أثر كبير في تنوع وتأثرالفنون والعمارة الإسلامية فعندما انتقلت العاصمة الإسلامية من دمشق الى بغداد في العهد العباسي والتنوع كان أحد أسباب النفوذ الثقافي في تلك الفترة من الثقافة الفارسية والتركية والجركسية، في عهد الأخشيدين والفاطميين ثم السلاجقة والأتابكة ثم الأيوبيين والمماليك حتى وصلت العثمانيين. وفي المغرب ظهر تنوع آخر مثل المرابطين والموحدين وكل اتباعهم في المغرب والأندلس.

"(من المعروف أن أول ضريح مغطى في الإسلام هو القبة الصليبية بمدينة سامراء بالعراق الذي أقامته أم الخليفة المنتصر وهي يونانية الأصل (سنة ٢٤٨هجري/ سنة ٨٦٢م)، وقد دفن فيه الى جوار الخليفة المنتصر المعتز ثم المهتدي، ويتكون الضريح من غرفة مربعة من الداخل ومثمنه من الخارج ويحيط بها ممر مغطى بقبو نصف دائري. أما الغرفة المتوسطة فتغطيها قبة تقوم على مثلثان في أركان المربع، ويقوم على المربع رقبة مثمنه ثم يأتي بعد ذلك دائرة القبة، وقد وجد مثل هذه الأسلوب المعماري في تحويل المربع الى مثمن يسهل معه إقامة القبه عليه، منذ القرن السادس الميلادي في كنيسة القديس جرجس بعذرا سوريا. وفي فارس بني ضريح اسماعيل الساماني(سنة ٢٩٥هجري/ سنة٩٠٧م) في بخارى على شكل مكعب وفي كل ركن من أركان المكعب بني مقرنص* كبير ثم بنيت فوق ذلك القبة مباشرة دون استعمال رقبة)[٩]

فقد شمل التطور عناصر كثيرة من العمارة الإسلامية كالتطور المعماري، الزخرفي، الخط والرقش، وأيضاً تطور كل عنصر على حده مثل: الأقواس، القباب، الأواوين، المقرنصات، المأذنه والمحراب.

أول ضريح مغطى

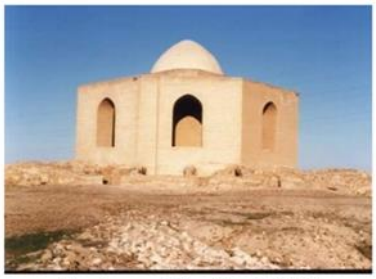

القبة الصليبية في سامراء

شكل (١)

أصل القباب وأسباب استعمالها:

إذا بدأنا بجذور هذا الفن وهذه الحضارة قد نجد أن جذور هذه الحضارة انطلقت من المنطقة الواقعة ما بين نهري النيل والفرات والتي كانت ثرية بالفنون الهيلينية والبابلية والآشورية والسومرية وأيضاً الحضارة الفرعونية على نهر النيل، دخلت عليها حضارات الفنون المسيحية الشرقية البيزنطية والإغريقية ، حتى اكتمل الفن الإسلامي بكل هذه التأثيرات والابداعات وحملها من وسط آسيا شرقاً حتى المغرب العربي وإسبانيا غرباً.

إبداع الفنان في كل عناصر العمارة العربية الإسلامية وعمارة القباب على وجه الخصوص والتي تعكس فكر وعقيدة وجمال، "الفن الإسلامي الذي أبدع أشكالاً جديدة في الزخرفة من تحوير أشكال الطيور والنباتات والعناصر الهندسية وتجريد صور الإنسان والحيوان".

أخذ هذا الإبداع فترة زمنية استغرقت حوالي ثلاثة قرون قبل أن يأخذ سمة الفن الإسلامي بكل هذه الخصوصية والتفرد، والذي جعل أيضاً للخط العربي باباً عريقاً في فن النحت وكان الخط تعبير حقيقي عن روح وشخصية وطابع وطموح

وابداعات الفنان المسلم. وهذا أيضاً تفرّد وعنصر حقيقي ومتلازم في العمارة بكل عناصرها. ولأنه خط القرآن الكريم وبذلك تجتمع كل هذه العناصر لتعطي خصوصية متفردة وعلمية متخصصة.

التأثير والتأثر:

إستطاع فكر الفنون الأسلامية في العمارة الإنتشار، وتجاوز كل الحدود حتى وصل وامتدت جذوره من الصين شرقاً الى غرب أوروبا، وكان للفنون الإسلامية شخصية مستقلة في إبداع وتخطيط المدن والعمائر الدينية، مما يتلائم مع فكر وعقيدة الدين الموحد، واصبحت الفنون الإسلامية تمثل رموز وتجريد وفلسفة، وانطلاقاً من هذا الإنتشار تم دمج عدة تقنيات من حضارات سابقة مع الفكر الجديد للعمارة الإسلامية بدءاً من:

أولاً: الحضارة البيزنطية المسيحية الشرقية: التي كانت منشرة في آسيا الصغرى و(سوريا والإردن وفلسطين) التي تأثرت بالحضارة أو الموجة الهلنستية.

ثانياً: الحضارة الفارسية: التي كانت في العراق وفارس والتي أخذت من الحضارة المتأثرة بحضارة الرافدين وكانت هذه الحضارة في العقدين الثاني والثالث قبل الميلاد.

ثالثاً: الحضارة القبطية المنتشرة في مصر، أيضاً كانت متأثرة بالحضارة المصرية القديمة والتي انتشرت بشكل واسع.

العوامل التي أدت الى تأثر وتأثير الحضارات:

- في بداية العصر الإسلامي حصل للفنان المسلم مزيج من الإعجاب والدهشة فيما شاهد من لوحات وزخارف وعمارة العالم المسيحي في كنائسها وقصورها وما كان منهم الا ان يقلدوا بعض التقنيات في البناء وبعدها أصبح يطوعها ويحورها بما يتماشى مع معتقداته الدينية ومن ثم توالى الإبداع. "تبادل الفن الإسلامي التأثير مع فنون الشرق الأقصى، ومن جهة ثانية ساعدت ظروف كثيرة على انتقال التأثيرات الفنية الإسلامية إلى أوروبا":[١]
- منذ البداية تأثرت الفنون الإسلامية بالفنون البيزنطية والفارسية، ولكن تمّ التجريد والتحوير للزخارف والخطوط " إن الفن الساساني تأثر بشكل كبير بالفن السوري القديم، ودليلنا على ذلك، هو أن هنالك أعداداً من الفنانيين السوريين كانوا قد قدموا من انطاكيا الى إيران في عهد شهبور الأول"[١١]
- لقد تأثر الفن الإسلامي أيضاً بالحرفيين الذين اعتنقوا الإسلام من الحضارات السابقة كالفن البيزنطي وعمل الفنان المسلم المتأثر بعقيدته الى تحوير هذه الفنون وتطويعها لما يتطابق مع عقيدته من التحوير والتبديل ثم الى التطوير الذي خلق الإبداع بدمج بعض التقنيات للمصطلحات التي تحاكي الإلهية الروحانية وهذا كله لم يكن عملاً سهلاً من البداية، اذ كان التطور بطيئاً في البداية وأخذ عدة قرون ليبرز وينتشر.
- كما تمّ التعامل مع فنانيين مَهَره من دين وعصر سابق والإستفادة من خبراتهم.
- استعان بعض الخلفاء والولاة المسلمين بفناتيين بيزنطيين لعمل الموزاييك وحرف أخرى وزخارف في القصور والمباني.
- الفتوحات الإسلامية كان لها الأثر الكبير في دمج الخبرات والفنون من الحضارات والإستفادة منها، واستمرت الحضارة الإسلامية بالتعبير الصادق عن الإبداعات في البناء والزخرفة حتى أصبحت أحد السمات الإساسية لحضارة الفنون ألإسلامية.

المباديء الرئيسية لدراسة الآثار العربية

استندت على النظريات التالية:

نظرية الأصول والمصادر

نظرية الإستنباط

نظرية التطور

نظرية الوحدة العربية

الإستناد الى نظرية الأصول والمصادر و نظرية الإستنباط والتطورفي التأثير والتأثر:

نظرية التطور:

قد اقتبس العمال العرب وسائل وأشكال من هذه العناصر واشتقوا منها عناصر أخرى، وأضافوا اليها عناصر ابتكروها، وتكونت من كل ذلك مجموعة جديدة من الأساليب والعناصر لم تستقر على حالها المقتبس أو المبتكر، بل أخذت تتبع قانون النمو والتطور، وأخذت الطاقة الحيوية للفنان العربي تنصب على الأشكال المرئية فتستقي منها ثم تدفعها في مجرى الحياة طوال القرون المتعاقبة، وكانت نتيجة هذه الحركة الدائمة، أن استبانت خصائص الفن العربي، وتأكدت شخصيته، واتضحت أصالته".[١٢]

" تنطبق هذه الظاهرة على جميع العناصر والأساليب والصناعات التي تتكون منها الفنون العربية والإسلامية، ومن أمثلة ذلك التوريق في الزخرفة العربية، والعقود والقباب وكل عناصر الفنون الإسلامية.

" ورقة العنب تعبير زخرفي قديم أضافها الفن القبطي الى تعبيراته، ولكنها أخذت الشكل الطبيعي واحتفظت به، واقتبس الفن العربي ورقة العنب وأضافه سواء بالاشتقاق أو مستوحاة من الطبيعة ولم يستقر حالها على شكل واحد بل تطور وتحور متأثر بالعوامل الطبيعية".[١٣]

مبدأ الاقتباس والاستنباط لأوراق النباتات (التوريق) في الفنون الإسلامية

بعض الرسومات النباتية التوريق المتحورة

شكل (٢)

ظاهرة النمو والتطور التي أصابت صناعة المنسوجات شملت جميع الصناعات وأطراف الفنون قي الدول العربية بعد الإسلام وأصبح لكل فن من الفنون العربية الإسلامية تمتاز بالتنوع الشديد " تنوعاً بلغ من الشدة حداً يصعب معه كثيراً أن تجد في هذه الفنون تحفتين متماثلتين تماماً".[١٤]

تم ايضاً استنباط واشتقاق مجموعة عقود من عقد واحد

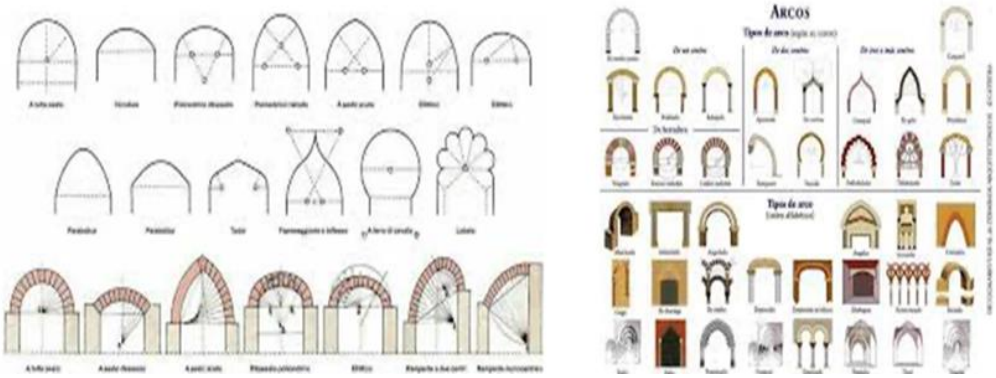

شكل (٣)

المبدأ الرئيسي الثالث في دراسة الآثار العربية الإسلامية هو مبدأ "التطور*"؛ والتطور مظهر من مظاهر " الإقتباس**"[١٧] و " الإستنباط***"[١٧]أو حلقة من حلقاتها، ولكنها حلقة طبيعية تعقد وفقاً لقوانين سنة النمو والتقدم وقد عاونت عوامل كثيرة على اتمامها، منها أسباب العمران والتلف، ودرجة التجارب التي اكتسبها الفنانيين، ومستوى الإتقان الذي بلغته وسائل هذه التجارب وتطور التقنيات، وفي بلاد الشام والجزيرة وفارس ومصر وافريقيا والأندلس وغيرها من البلاد التي فتحها العرب آثار لا حصر لها من معابد قديمة وكنائس وأديره مسحيه وجوامع، كانت تحمل جملة من الأشكال التخطيطية والعناصر المعمارية منها: المثمن والدائرة والطاقة والتجويف والجدران الحجرية والآجرية والدعامات والأساطين والأعمدة والتيجان والمساند والعقود والسقف المبنية والأقبية والقباب والمقرنصات المثلثة والمعقودة، وغير ذلك".[١٨]

كما كانت تعرف وتمارس فيها جملة من الصناعات، واستقوا منها عناصر أخرى، واضافوا اليها عناصر ابتكروها، وتكونت من كل ذلك مجموعة جديدة من الأساليب الزخرفية والعناصر المعمارية، ولكن هذه الأساليب والعناصر لم تستقر على حالها المقتبس أو المبتكر، بل أخذت تتبع قانون النمو والتطور، وأخذت الطاقة الحيوية للفنان العربي تنصب على الأشكال المرئية فتتقمصها وتدفعها في مجرى الحياة طوال القرون المتعاقبة. وكانت نتيجة هذه الحركة الدائمة انْ استبانت خصائص الفن العربي الإسلامي، وتأكدت شخصيته، واتضحت أصالته، وتنطبق هذه الظاهرة على جميع العناصر والأساليب والصناعات التي تتكون منها الفنون العربية الإسلامية، ومن أمثلة ذلك القباب.

" وقد اعترف كثير من علماء الآثار بنظرية التطور وأثرها في أصالة الفنون العربية، ومن ذلك ما ذكره "ديماند" من أنّ " المنسوجات كانت في أوائل العصر الإسلامي تنسج وفقاً للأساليب والطرز التي كانت متّبعة في صناعة النسيج عند القبط والساسانيين، غير أن طرازاً إسلامياً أصيلاً أخذ ينمو تدريجياً ويتطور ويسود جميع البلاد التي خضعت لحكم العرب" [١٩]

أنماط النسيج السجاد

شكل (٤)

نظرية الأصول والمصادر

في اعتقاد الكاتب والباحث في الآثار الدكتور أحمد فكري " أن جزيرة العرب كانت المصدر الأول لعناصر العمارة والفنون العربية أو الينبوع الأول التي استقت منه تلك العمارة والفنون إيحاءاتها وتعبيراته."[٢٠]

نظرية الإستنباط

قال ابن خلدون في مقدمته" أن العرب أنشأوا بعد الفتوحات الإسلامية عواصم جديدة في الدول العربية، مثل مصر والقاهرة ودمشق وقرطبة وبغداد وغيرها، وأن أسباب الحضارة والعمران والترف في تلك العواصم دفعت أولئك العرب منذ العصور الإسلامية الأولى الى استخداممملكتهم الفكرية " الإستنباط أصناف الصنائع ومركباتها ".[٢١]

تم استنباط وتحوير واقتباس زخارف متعددة وبمواد مختلفة

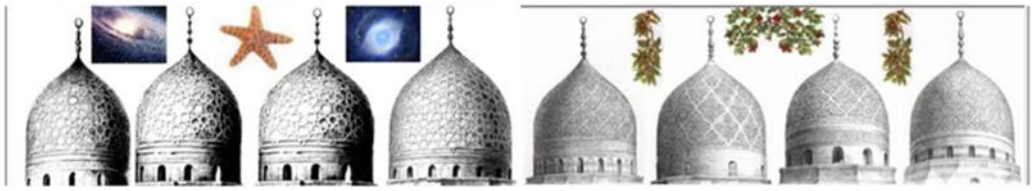

زخارف نباتية وزخارف نجميه

شكل (٥)

"أو بإصلاح آخر لاستنباط عناصر البناء وتعبيرات الفنون..... وانما ترتبط هذه وتلك ارتباطاً وثيقاً بأسباب الحياة وأغراضها وظروفها المختلفة، دينية وسياسية واجتماعية وعلمية واقتصادية وطبيعية ..... وقيل إن " الحاجة أم الإختراع" وهذا محمور عملية الإستنباط والذي لا شك فيه أن المجهود البشري الفكري هو أساس الحضارات كلها".[٢٢]

ولا تقتصر عملية الاستنباط على حيوية الملكات الفكرية في عملية الإستنباط واستمرار حركتها. وهذه هي ملكات الحس والشعور والخيال، وكانت هذه الملكات أو الغرائز تنبع عند العرب، وهي من القوى الدفينة في حياتهم، وكانت تختلف عن نظيراتها عند غيرهم من الدول والشعوب"[٢٣]

" ثم إن العرب اتخذوا الإسلام ديناً وسخروا في خدمة هذه الديانة عقولهم الناضجة، وخيالهم المتقد ومشاعرهم الحساسة، وعلى هذا الأساس وحده، نشأ الفن الإسلامي العربي وتطوره".[٢٤]

أشكال القباب المتعدد

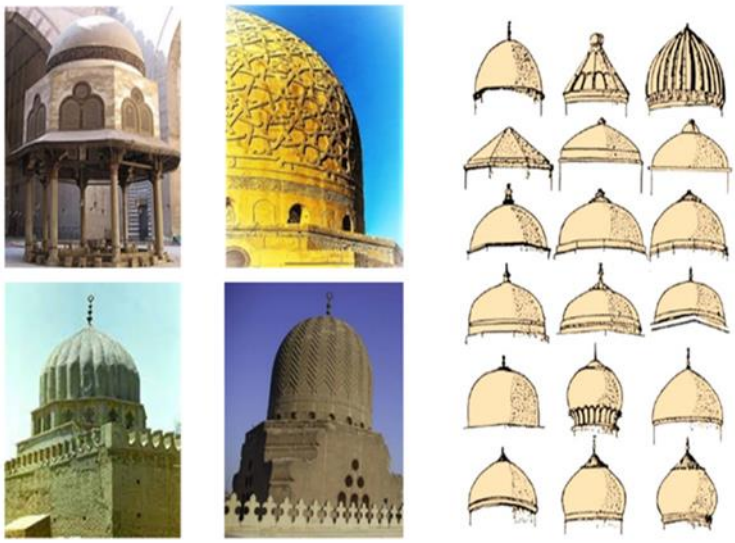

اشكال مختلفة من القباب على مر العصور تبعاً للطرز المعمارية السائدة وتطور العمارة الإسلامية المستمر

شكل (٦)

مثل من الاستنباط الفكري للعرب:

تخطيط مدينة بغداد، ذكر المؤرخون أن الخليفة المنصور أشرف بنفسه على تخطيط عاصمة ملكهِ حين اعتزم انشاؤها سنة (١٤٥هجري/٧٦٢م) وأنه أحضر اثنين من المهندسين هما الحجاج بن أرطأه وأبو حنيفة النعمان بن ثابت، وأحضر معهما أهل المعرفة" ومثل لهم صفة المدينة التي في نفسه"[٢٥]والتي أجمع المستشرقون بأن تخطبط هذه العاصمة المستديرة يعتبر أنموذجاً من أهم نمادج تخطبط المدن التي عرفها التاريخ."[٢٦]

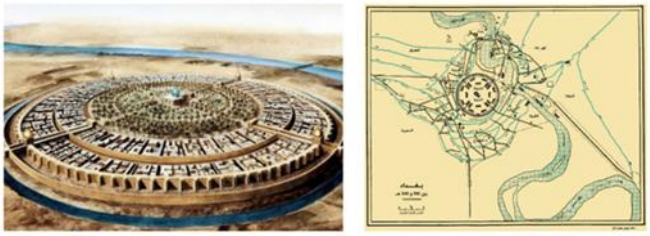

مخطط مدينة بغداد

شكل (٧)

ولا يقتصر أثر "الاستنباط الفكري" على الإبتكار، فإنه تدخل في عمليتا الإشتقاق والإقتباس، وهما بالنسبة للعرب نوع من الإبتكار، إذ إن العرب لم ينقلوا الأشكال نقلاً قط، ولم يقلدوا تقليداً فحسب، بل كانوا دائماً يبدلون ويحورون ويغيرون، تبعاً لما تمليه عليهم ملكاتهم الفكرية .....ومن أمثلة ذلك العقد الروماني النصف دائري، فقد ابتكروا من العقد أشكالاً متعددة، فيها

العقد المطوّل، والعقد المنفوخ، والعقد المدبب، ومشتقاتها، والعقد الثلاثي، والعقد الخماسي، والعقد المقصوص، ومن أولى الإشتقاق عنصر الصنج المعشق وكان هذا معروفاً قبل الفتوحات العربية."[٢٧]

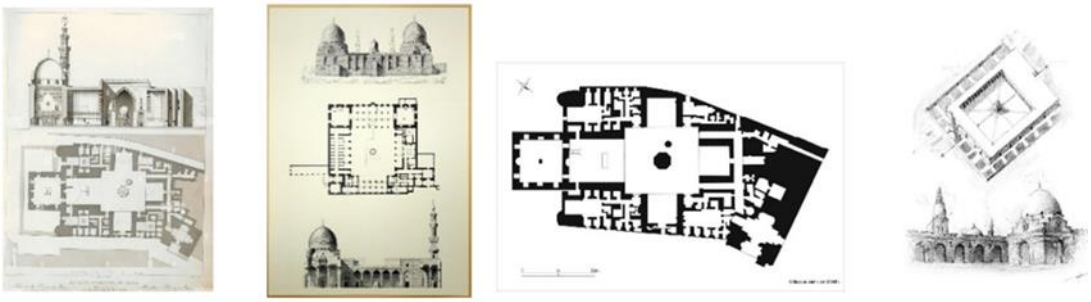

مخططات لعدة جوامع في العمارة الإسلامية

شكل (٨)

العوامل التي أدت الى اقتباس واستنباط المعمار الإسلامي من الحضارات:

تم دمج وتحوير بعض التقنيات والعناصر مع الفكر العقائدي الإسلامي لينتج عنها عنصر آخر أو منتج آخر ملائم للفكر الإسلامي منها:

- العامل الديني الذي حثّ المعماري المسلم أن يحور ويستنبط كل ما يتطلبه العمل لإعادة إخراج العنصر أو الشكل بالمقومات التي تبنى عليه فكره وعقيدته.
- العامل الجغرافي، حيث أن تشابه المناخ والطبيعة نسبياً للأرض والمناطق عمل على امتداد تطوير التقنيات كي يحافظ على الأصل والجذور.
- العمالة الوافدة من الدول المجاورة بسبب الحروب، قد ساهم على تشغيل حرفيين وعمال يبرعون في تقنيات البناء والفنون لدى الحضارات الأخرى وتطبيقها.

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في الحضارات المختلفة:

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في العصر الأموي (١٣٢-٤١هجري/ ٦٦١-٧٤٩م)

تم الإستنباط والإقتباس، استناداً الى (نظرية التطور) في العمارة الإسلامية من العصر البيزنطي السابق للعصر الأموي، فقد بني الجامع الأموي في دمشق وقبة الصخرة والمسجد الأقصى في القدس، وكان هذا في رأي سوفاجيه "يعتبر أول نجاح معماري في الإسلام والذي استطاع الربط والإقتباس والإستنباط من المعمار البيزنطي المسيحي بكل المفردات والتفاصيل المعمارية ليحورها بشكل يتناغم وينسجم مع فكر ورمزية الدين الجديد. ومن ثم إنشاء مسجد القيروان وجامع الزيتونة في تونس.

العصر الأموي

الجامع الأموي — قبة الصخرة — مسجد القيروان

شكل (٩)

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية *في الأندلس*

حين دخل المسلمون الأندلس عام (٩٣هجري/٧١١م) كانت عاصمتهم قرطبة، عمل الخليفة عبد الرحمن الداخل على تشييد المسجد الكبير في قرطبة، والذي كان أحد إبداعات ذلك العصر، واعتمد فيه الأقواس في نمط معماري ثنائي، أي صفين من الأقواس الحدوية وهي ثنائية جدلية متكررة، ذات منظور بلا نهاية، وقد استخدم الوان مداميك الحجر المتتابع مع التناوب اللوني من الرخام والآجر.

بعدها تم تأثر استخدام هذه التقنية في الكنائس في العمارة الرومية والقوطية والتي تأثرت بدورها وانتقلت عبر الحجاج من الإندلس الى أوروبا.

العصر الأندلسي

مسجد قرطبة — من الداخل المسجد الكبير قرطبة — كاثرائية قرطبة

شكل (١٠)

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٣٥٨هجري/٧٤٩-٩٦٨م)

شيد في العصر العباسي مسجد ابن طولون في القاهرة وقصر الأخيضر جنوبي بغداد، وكان من مميزات العمارة العباسية بتنوع أساليب الزخرفة فيها والخشب المحفور والموازاييك(الفسيفساء) والتقطيعات الرخامية والطينية المطلية بالميناء، ايضاً بلاطات القيشاني والتي تنوعت أشكال الأقواس فيها من مدببه الى مفصصة الى حدوية الشكل وأصبح الإيوان عنصراً مهماً في العمارة.

تأثرت صقلية بفنون سامراء وتبن ذلك في الجدارية المرسومة في سقف كنيسة القصر في مدينة بالرمو، وقد حكمها المسلمون عام (٢١٢-٤٥٣هجري/٨٢٧-١٠٦١م) الذين تأثروا بالتراث المعماري الإسلامي، وما زالت الكتابات العربية تزين سقف الكنيسة، وإضافة لذلك تدوين التاريخ الهجري عليها.

العصر العباسي

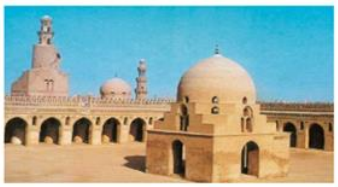

ابن طولون/مصر جامع ملوية سامراء/ العراق العمارة العباسية/ العراق

كاثدرائية بالريمو/ صقلية

شكل (١١)

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في *العصر الفاطمي* (٣٥٩-٤٦٨هجري/٩٦٩-١٠٧٥م)

حكم الفاطميين مصر مدة قرنين من الزمان، وأهم معلم تم تشييده كان الجامع الأزهر، حيث تم مزج التأثيرات العمرانية الأغريقية مع تقنيات المدرسة المحلية في ذلك الزمان، أيضاً تم تشييد مسجد الحاكم بأمره أو جامع الأقمر، حيث تتشكل فيه الأشكال الصدفية للحنايا والتضليعات في الواجهة، وكانت أول مثال للمقرنصات الزخرفية، بعدها أصبحت تستعمل في تزيين المآذن.ويعد العصر الفاطمي عصر ترسيخ فن (الرقش) الإسلامي. "كان وما يزال مصطلح الرقش العربي، من أهم الموضوعات الفنية التي لفتت أنظار علماء الآثار من المستشرقين، الذين أفردوا له صفحات ضمن أبحاثهم ومؤلفاتهم العديدة من الفن الإسلامي، وذلك لما لهذا الفن من أصالة وارتباط بالشخصية العربية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو الفن الذي يميز روح الإسلام دون الفنون الأخرى، وقد اتسم بأسلوب عربي في إنشاء الوحدات الزخرفية وتكوينها وتكرارها، الشيء الذي دعا مؤرخو الفنون من الغربيين إلى تسميته بـ (Arabesque) :نسبة إلى مبتكريه من العرب"[٢٨]

العصر الفاطمي

الجامع الأزهر/ القاهرة جامع الأقمر جامع الحاكم بأمر الله

شكل (١٢)

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في العصر السلجوقي (٤٤٧-٥٦٩هجري/١٠٥٥-١١٧٤م)

حكمت الأسرة السلجوقية بغداد وأضفت على العمران الإسلامي بعض التحورات والإستنباط، ومن أهم المباني تشييد المسجد الكبير في أصفهان ذو المخطط المصلب المستوحى من العمارة المدنية، ويتكون من أربعة أواوين تطل على الصحن، وقام السلاجقة بإدخال الضريح الى جانب الجامع، وهو عبارة عن قبر على هيئة قبة أو برج يكون أملس الملمس أو به خطوط،

وهناك تشابه بين ضريح قبة السيدة زبيدة في العراق مع قبة بيمارستان نور الدين زنكي، وهي ثمانية الأضلاع وهرمية الشكل، والقباب في العمارة السلجوقية تكون محمولة على حنايا ركنية أو مقرنصات وأشكال التغطية تتنوع فمنها على شكل قبو أو نصف إسطوانية وقبوات متصالبة أو قباب.

العصر السلجوقي

الجامع الكبير/ اصفهان

قبة السيدة زينب/ العراق

بيمارستان نور الدين زنكي

شكل (١٣)

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (٥٦٩-٦٥٨هجري/ ١١٧٤-١٢٦٠م)

يعد فن العمارة الأيوبية امتداد للعمارة السلجوقية في مصر وسوريا، تطور في العصر الأيوبي نظام استخدام القباب من حيث الإرتفاع ونقاط الإرتكاز، وظهرت فيها عناصر زخرفية جديدة في أعلى المدخل تسمى (الرنوك)(الرموز، شعارات) وأصبحت العمارة أكثر ارتفاعاً يعلوها عقد مقرنص أو ذو قبتين صغيرتين.

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في العصر المملوكي (٦٥٨-٩٢٢هجري/١٢٦٠-١٥١٦م)

ظهر التأثير العمراني في مناطق حكم المماليك في مصر والشام والجزيرة والأندلس والحجاز، والتي اعتمدت في أسلوب البناء الحجارة المنحوته جيداً بأشكال زخرفية أو كتابات، وتناوب اللونين الأبيض والأسود وأحياناً الأصفر والأحمر، وكان يستخدم في بناء الواجهات والأقواس، تطور في العصر المملوكي استعمال القباب ذات الرقاب وتحديداً في العنصر الإنتقالي للقبة، والذي كان يمثل حنية ركنية أو مقرنصات أو مثلثات كروية، أيضاً ظهرت في هذا العصر لأول مرة المآذن أسطوانية الشكل. " لعل أهم مميزات العمارة الدينية في عهد المماليك الشراكسة هو صغر مساحتها.... وقد استحدث في آخر العصر المملوكي بناء أنواع من القباب استخدمت كاستراحات خلوية يتردد عليها للراحة والإستجمام أو للرياضة والتنزهه، وهي أشبه ما تكون بالمناظر والقباب الكثيرة التي أقامها الفواطم على أطراف مدينة القاهرة وفي المناطق الخلوية الجميلة)"[٢٩]

العصر المملوكي

خانقاه ومدرسة برقوق

جامع السلطان حسن

مجموعة قلاوون

شكل (١٤)

مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في العصرالعثماني

بعد وصول العثمانيين الى الحكم عام(٨٥٧هجري/١٤٥٣م)، كان التأثر بطراز كنيسة آيا صوفيا " الحكمة الإلهية" والتي بنيت في القرن السادس الميلادي من قيبل الإمبراطور جوستنيان، بعدها تأثرت العمارة بأسلوب القسطنطينية في المعمار، أيضاً بالمعمار السلجوقي،" وعلى ذلك نستطيع القول بكل ثقة واطمئنان بأن العمائر الدينية الأولى للدولة العثمانية انما هي استمرار للعمارة السلجوقية، وقد تميزت العمارة السلجوقية منذ عهد وزيرهم العظيم نظام الملك المتوفي (٤٨٥هجري/١٠٩٢م) بأسلوب معماري عرف بطراز المدارس، نسبة الى الوظيفة الأساسية التي كان يقوم بها المسجد الى جانب وظيفة الصلاة":[٣]

وكان التأثر أيضاً بعد أن فتح العثمانيين بلاد الشام عام(٩٢٢هجري/١٥١٦م) حينها امتزجت تقاليد العصر المملوكي المعمارية مع التأثيرات العثمانية، وكان في مقدمة المصلى رواق مغطى بالقباب ويطل على الفناء، وبقي استعمال المقرنصات شائعاً في التيجان والعقود، وأضيف عنصراً انتقالياً في القباب.

العصر العثماني

مسجد آيا صوفيا من الخارج والداخل

شكل (١٥)

قباب خضعت الى عوامل التأثير والتأثر:

دراسة تشمل عنصر"القبة" وتطوره ووظيفته خلال حقبة زمنية، والتركيز على إنشاء القباب في هذا البحث من حيث التحليل وتطور المساقط وعملية البناء ووظائفها ومكامن الجمال والتصميم وأهمية تطور المقرنصات في طريقة الإنشاء والعوامل المؤثرة الأخرى من ناحية توفر المواد وتوائم القبه مع النسيج العمراني المحيط.

قبة الأمير سليمان باشا (جبانة المماليك بالعباسية) مسجلة برقم (١٢٤)

"لقد أنشأ هذه القبة الأمير سليمان باشا (٩٥١هجري/١٥٤٤م) وتتكون القبة من مربع يعلو جدرانه من الخارج وشرفات بديعة التكوين تشبه الى حد كبير عمارة الجراكسة ..... وبأتي بعد مرحلة الإنتقال من المربع المثمن رقبة اسطوانية مرتفعة فتحت فيها ثمان نوافذ معقودة، وتعلو الرقبة قبة مدببة نقشت أحجارهابزخارف نباتية غاية في الدقة والإبداع".[٣١]

" فقد كسيت رقبة القبة بصفين من البلاطات الخزفية المربعة الشكل المزخرفة بالرسوم النباتية والكتابية باللون الأزرق على أرضية بيضاء، وتتكون الكتابة من نصوص قرآنية من آية الكرسي بالخط النسخي المملوكي يتخللها أشكال الزهور والورود والكثير من الأوراق النباتية".[٣٢]

قبة مسجد سنان: في بولاق/مصر

اجتمعت فيه جمال العمارة الإسلامية وفنونها، ينسب ل (سنان باشا) أحد ولاة مصر من العثمانيين وأشهر المعماريين في الدولة العثمانية، شيد على نسق المساجد التركية، مساحته مستطيلة الشكل يبلغ طوله ٣٥م وعرضه ٢٧م، يحتوي على قبة كبيرة يبلغ قطرها قرابة ١٥م، ويحيط به من ثلاث جهات رواق واحد، يبلغ عدد النوافذ بالقبة ١٦ ناقذة، ويحمل رقم ٢٤٩ في عداد الآثار الإسلامية. " ومثلثات منطقة الإنتقال تشبه الى حد كبير الكروية المقعرة التي استعملت في العمارة الإسلامية من قبل، مع اختلاف في أن رأس المثلث في منطقة الإنتقال الإسلامية في أسفل، بينما رأس المثلث في العمارة التركية في أعلى ولعل السبب في ذلك، ان في العمارة الإسلامية تقوم فقوقها رقبة القبة التي تأتي بعدها دائرة القبة، بينما نجد ان في العمارة التركية أن القبة ترتكز مباشرة على مثمن مرجلة الإنتقال دون رقبة، ومن ثم فهي في حاجة الى الإرتكاز على الضلع الأكبر من مثلث منطقة الإنتقال."[٣٣]

شكل (١٦)

قبة الأمير يشبك بن مهدي

وقد استحدث في آخر العصر المملوكي بناء أنواع من القباب، استخدمت كإستراحات خلوية يتردد عليها للراحة والإستجمام أو الرياضة والتنزه، وهي أشبه ما تكون بالمناظر والقباب الكثيرة التي أقامها الفواطم على أطراف مدينة القاهرة، وفي المناطق الخلوية الجميلة التي وصفها المقريزي فقال"وهي مستشرق بهيج بديع يحيط به عدة بساتين لكل بستان فيها اسم فرش معدة في الشتاء والصيف ويركب اليها الخليفة يوم السبت والثلاثاء".[٣٤]

شكل (١٧)

مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق بشارع المعز لدين الله

تعتبر مدرسة وخانقاه برقوق أولى المنشآت المعمارية في دولة المماليك الجراكسة، وقد بنيت مكان خان الزكاة، الذي أنشأه الناصر محمد بن قلاوون لمدرسة الناصرية على رقعة من أرض القصر الغربي الفاطمي."[٣٥]أمر بلإنشاء هذه القبة الملك الظاهر..... ويعلو اللوحة نافذة قندلية مثلث بزخارف جصية معشقة بالزجاج المتعدد الألوان."[٣٦]

القبة الخانقاة

هذا الطراز من الخنقاوات قليل في العصر المملوكي، وكان من الممكن أن تسمى زاوية لولا احتوائها على خلاوٍ منفصلة لعدد من الصوفية. فمن المعروف أن القباب التي أقيمت على المقابر والأضرحة قد عرفت في العالم الإسلامي منذ سنة ٢٤٨هجري في مدينة سامراء، ثم انتشر في مصر في العصرالفاطمي في أرضرحة آل البيت التي عرفت بالمشاهد. أما في العصر الأيوبي والمملوكي منذ أصبحت القبة ظاهرة معمارية مكمّلة للجامع أو المدرسة يدفن فيها المنشيء، وفي القرن الثامن عشر نجد أمثله لقباب غير ملحقة بجامع أو مدرسة بل ملحق بها مجموعة كبيرة أو صغيرة من الخلاوي مثل خانقاه"خوند طغاي"[٣٧]

تحليل النتائج وتفسيرها:

تمثل الدراسة بحثاً عن مظاهر تأثير وتأثر فنون عمارة القباب في الحضارات المختلفة، وقد مثل ذلك فهماً تطبيقياً لنهج الفنون الإسلامية النابع من العقيدة وتمثل الأبداع بالتأثير والتأثر وذلك تبعاً لما طرحته النظريات المباديء الرئيسية لدراسة الآثار العربية التي ،استندت على النظريات التالية، نظرية الأصول والمصادر، نظرية الإستنباط، نظرية التطور، وتبين الآتي:

1- إن العرب اتخذوا الإسلام ديناً وسخروا في خدمة هذه الديانة عقولهم الناضجة، وخيالهم المتقد ومشاعرهم الحساسة، وعلى هذا الأساس وحده، نشأ الفن الإسلامي العربي وتطوره.

2- تأثر الحضارة الإسلامية بالحضارات السابقة من حيث الفكر الفلسفي والرمزي للقبة النابع من التوحيد والفلسفة الفكرية في الفنون الإسلامية.

3- الوعي بأهمية الحضارة في العمارة الإسلامية وخصوصاً عمارة القباب أدى بدورة الى الإستباط والإقتياس ثم التطور.

4- خصائص العمارة الإسلامية وعناصرها من الثوابت التي يجدر التحلي بها والحث على استمرار تطبيقها في العمارة الحديثة، وأن يتم الحفاظ على المضمون في التطوير مع مستلزمات الحداثة.

5- التأثير والتأثر يظهر المرونة تبعاً "لنظرية التطور" للفنون ألإسلامية والتي تحتضنها الوسطية وهي قاعدة وأيضاً اساس ترتكز عليها فلسفة العمارة الإسلامية.

التوصيات والمقترحات:

1- التأكيد على ابراز عنصر القبة في العمارة ألإسلامية والإستفادة من الإرث العظيم لأعادة استعمال القباب لأهميتها الرمزية والفلسفية والجمالية في البناء المعاصر

2- معرفة كيفية التعامل مع البيئة المحلية وعناصرها للإستباط واقتباس ما تمليه علينا مفردات الحضارة الإسلامية التراثية العظيمة من ناحية التصميم والإبداع.

3- أن يتعامل مع عنصر القبة والموروث البديع من منطلق التطور والإيداع لمحاكاة المعاصرة والتنكنولوجيا الحديثة

4- العمل على تبني بعض التشريعات لتجميل المدن والحث على التعامل بها واستعمالها في كافة المجالات المعمارية للمدنية الحديثة.

5- استخدام القباب والعمارة الإسلامية لتكون خطاباً حضارياً لتنمية الوعي العميق بالفكر والحضارة التي تمثل إرثاً عالمياً.

قائمة الأشكال والصور

رقم الصفحة	تفصيل الشكل	رقم الشكل
7	القبة الصليبية في سامراء	١
١٠	بعض الرسومات النباتية التوريق المتحورة	٢
١1	استنباط واشتقاق مجموعة عقود من عقد واحد	٣
٢1	أنماط النسيج السجاد	٤
٢1	استنباط وتحوير واقتباس زخارف متعدده وبمواد مختلفة	٥
٣1	اشكال مختلفة من القباب على مر العصور تبعاً للطرز المعمارية السائدة وتطور العمارة الإسلامية المستمر	٦
٤1	مخطط مدينة بغداد	٧
١٤	مخططات لعدة جوامع في العمارة الإسلامية	٨
١٥	الجامع الأموي، قبة الصخرة ،مسجد القيروان من العصر الأموي	٩
١٦	مسجد قرطبة،من الداخل المسجد الكبير قرطبة، كاثرائية قرطبة	١٠
١٦	ابن طولون/مصر،جامع ملوية سامراء/ العراق،العمارة العباسية/ العراق كاثدرائية بالريمو/ صقلية	١١
١٧	الجامع الأزهر/ القاهرة، جامع الأقمر،جامع الحاكم بأمر الله	١٢
١٧	الجامع الكبير/ اصفهان، قبة السيدة زينب/ العراق، بيمارستان نور الدين زنكي	١٣
١٨	خانقاه ومدرسة برقوق، جامع السلطان حسن، مجموعة قلاوون	١٤
١٩	مسجد آيا صوفيا من الخارج والداخل	١٥
٢٠	قبة الأمير سليمان باشا/ العباسية، قبة مسجد سنان/بولاق	١٦
٢٠	قبة يشبك بن مهدي، استراحة بن مهدي، قبة خانقاه برقوق	١٧

قائمة المحتويات

الصفحة	المحتوى الرئيسي	الفروع
٢	الملخص	
٣	المقدمة	
٤	إشكالية البحث، أهمية البحث، أهداف البحث	
٥	مصطلحات البحث، الفرضيات، منهج البحث	
٥	الإطار النظري، نظرية التطور،	
٦	الدراسات السابقة، إجراءات البحث، مقدمة عن التطور	
٨	أصل القباب وأسباب استعمالها، التأثير والتأثر	الحضارة البيزنطية
٨	العوامل التي أدت الى تأثر وتأثير الحضارات	الحضارة الفارسية الحضارة القبطية
٩	المبادئ الرئيسية لدراسة الآثار العربية	
١٠	الإستناد الى نظرية الأصول ونظرية الإستنباط والتطور في التأثير ةالتأثر	نظرية التطور
١٢		نظرية الأصول والمصادر نظرية الاستنباط
١٤	مثل من الاستنباط الفكري للعرب	
١٥	العوامل التي أدت الى اقتباس واستنباط المعمار الإسلامي من الحضارات	العامل الديني العامل الجغرافي العمالة الوافدة
١٥	مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية في الحضارات المختلفة	العصر الأموي العصر الأندلسي
١٦	مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية	العصر العباسي
٧1	مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية	العصر الفاطمي العصر السلجوقي
١٨	مظاهر التأثير وتأثر الفنون الإسلامية	العصر الأيوبي العصر المملوكي العصرالعثماني
١٩	قباب خضعت الى عوامل التأثير والتأثر	قبة الأمير سليمان باشا قبة مسجد سنان
٢٠	قباب خضعت الى عوامل التأثير والتأثر	قبة الأمير يشبك بن مهدي
12	قباب خضعت الى عوامل التأثير والتأثر	مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق

		القبة الخانقاة
٢١	تحليل النتائج وتفسيرها	
٢2	التوصيات والمقترحات	
٢٣	المصادر العربية والأجنبية والمترجمة	
٢٦	ABSTRACT	
٢٧	قائمة الأشكال	
٢٨	قائمة المحتويات	

المصادر:

- ابن منظور. (جمال الدين محمد بن مكرم). معجم لسان العرب. لبنان: بيروت: دار صادر، ١٩٦٨.
- abn manzurin. (jamal aldiyn muhamad bin makramin). muejam lisan alearabi. lubnan: bayrut: dar sadir , 1968.
- إبراهيم، عبد اللطيف. دراسات في الآثار الإسلامية. العصر المملوكي، القاهرة: ١٩٧٩.
- 'iibrahim , eabd allatifi. dirasat fi aluathar al'iislamiati. aleasr almamlukiu , alqahiratu: 1979.
- ابن خلدون. عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي) مقدمة ابن خلدون. القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٧٧.
- abn khaldun. eabd alrahman muhamad bn khaldun almaghribi) muqadimat abn khaldun. alqahirata: dar nahdat misr , 1377.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل. القباب في العمارة الإسلامية المصرية. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ط١، ١٩٩٣.
- alhadaad , muhamad hamzat 'iismaeil. alqibab fi aleimarat al'iislamiat almisriati. alqahirati: maktabat althaqafat aldiyniat 1 , 1993.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل. دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ط٣، ٢٠٠٨.
- alhadaad , muhamad hamzat 'iismaeil. dirasat almustalahat alfaniyat lileimarat al'iislamiati. alqahirati: maktabat zahra' alsharq t 3 , 2008.
- الحداد، محمد حمزة. موسوعة العمارة الإسلامية في مصر. المدخل (الكتاب الأول). القاهرة، دار زهراء الشرق.
- alhadaad , muhamad hamza. mawsueat aleimarat al'iislamiat fi masari. almadkhal (alkitab al'uwli). alqahirat , dar zahra' alsharqa.
- الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر. مختار الصحاح. لبنان، بيروت: ١٩٩٥.
- alraazi , muhamad bin abi bakr eabd alqadir. mukhtar alsahahi. lubnan , bayrut: 1995.
- الروسان، عاطف. التفاصيل المعمارية والإنشائية في البيت العربي الإسلامي القديم. الأردن: المكتبة الوطنية عمّان، ٢٠٠٩.
- alruwsan , eatif. altafasil almiemariat almiemariat al'iislamiatu. al'urdunu: almaktabat alwataniat emman , 2009.
- السخاوي. شمس الدين. الضوء اللامع. نزهة النفوس والأبدان، ج١. بيوت: دار الجيل، ١٩٩٢.
- alsakhawi. shams aldiyni. aldaw' allaamieu. nuzhat alnufus wal'abdan , j 1. biut: dar aljil , 1992.
- الطايش، علي أحمد. الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي. القاهرة: زهرأ الشرق، ٢٠٠٣.
- altaayish , eali 'ahmadu. alfunun al'iislamiat almusharikat fi aleasrayn al'umawii waleabaasi. alqahirati: zhra alsharq , 2003.

- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك. القاهرة: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٩.
- altabariu , muhamad bin jirir. tarikh alealim walmuluki. alqahirati: bit al'afkar alduwliat , 2009.

- الفاروقي، إسماعيل راجي. والفاروقي، لويز لمياء. أطلس الحضارة الإسلامية . الرياض: مكتبة العبيكات، ١٩٩٨.
- alfaruqiu , 'iismaeil raji. walfaruqi , luiz limya'i. 'atlas alhadarat al'iislamiati. alrayada: maktabat aleabaykat , 1998.
- المالكي، قبيلة. تارخ العمارة عبر العصور. عمّان: دار المتاهج، ٢٠٠٦.
- almalikiu , qabilatun. tarikh aleimarat eabr aleusuri. emman: dar almatahij , 2006.
- المالكي، قبيلة فارس. الهندسة والرياضيات في العمارة. دراسة في التناسب والمنظمات والمنظومات التناسبية. الأردن: عمّان، دار صفاء للنشر، ٢٠٠٢.
- almalikiu , qabilat faris. alhandasat walriyadiaat fi aleimarati. dirasat fi altanasub walmanzumat altanasubiati. al'urduni: emman , dar safa' lilnashr , 2002.
- المقريزي، تقي الدين (المتوفي ٨٤٥ه). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية) .القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ج٢، شركة الأمل للطباعة والنشر.
- almiqriziu , taqi aldiyn (almutawafiy 845 ha). almawaeiz walaistikhdam fi alwaqt alhalii , alkhutat aleamat liqusur althaqafat , j 2 , sharikat al'amal liltibaeat walnashri.
- باشا، أحمد فؤاد. التراث العلمي للحضارة الإسلامية. ومكانته في تاريخ العلم والحضارة. مصر، القاهرة: دار المعارف، ط١، ١٩٨٣.
- basha , 'ahmad fuaadi. alturath aleilmiu lilhadarat al'iislamiati. wamakanatih fi tarikh aleilm walhadarati. misr , alqahirati: dar almaearif , t 1 , 1983.
- باشا، حسن. موسوعة العمارة والآثار الإسلامية. الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٩.
- basha , hasanu. mawsueat aleimarat waluathar al'iislamiatu. aldaar almisriat allubnaniat 1999.
- بريج كريستي ارنولد. تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة. ترجمة حسن، زكي محمد، سوريا: دار الكتاب العربي، ١٩٨٤.
- brij kristi airnuld. turath al'iislam fi alfunun alfareiat waltaswir waleimarati. tarjamat hasan , zaki muhamad , suria: dar alkitaab alearabii , 1984.
- بهنسي، عفيف. فنون العمارة الإسلامية وخصائص في مناهج التدريس. دار طلاس للدراسات والنشر، ١٩٨٦.
- bahinsi , eafifi. funun al'iislamiat aleimarat wakhasayis fi manahij altadrisi. dar tilas lildirasat walnashr , 1986.
- جودي، محمد حسين.العمارة العربية الإسلامية. خصوصيتها – ابتكاراتها – جماليتها. الأردن، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨.
- judi , muhamad husayn.aleimarat alearabiat al'iislamiati. khususiatuha - abtikaratuha - jamaliutaha. al'urduni , emman: dar almasirat lilnashr waltawzie , t 1 , 1998.
- حسن، زكي محمد. فنون الإسلام، القاهرة. ١٩٤٨.
- hasan , zaki muhamadu. funun al'iislam , alqahiratu. 1948.
- حلمي، محمد عز الدين. علم المعادن. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة. ط١، ١٩٦١.
- hilmi , muhamad eizi aldiyn. ealam almaeadini. masra: maktabat al'anjilu almisriat alqahirati. t 1 , 1961.

- خليفة، ربيع. البلاطات الخزفية في العمائر العثمانية. الوجه البحري. ٢٠٠٦.
- khalifat , rabie. albalatat alkhazafiat fi aleamayir aleuthmaniati. alwajh albahrii. 2006.
- خماش، نجدة. دراسات في الآثار الإسلامية. دمشق: منشورات جامعة دمشق، مطبعة ريان، ١٩٨٢.
- khamaash , najda. dirasat fi aluathar al'iislamiati. dimashqa: manshurat jamieat dimashq , matbaeat rayaan , 1982.
- رفعت، محمد عادل. مقدمة في علم الصخور. الكويت: دار القلم، ط٣، ١٩٧٩.
- rafaeat , muhamad eadil. muqadimat fi eilm alsukhuri. alkuaytu: dar alqalam , t 3 , 1979.
- سامح، كمال الدين. العمارة الإسلامية في مصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩١.
- samih , kamal aldiyn. aleimarat al'iislamiat fi masari. alqahirati: alhayyat almisriat aleamat lilkitab , t 4 , 1991.
- سامح، كمال الدين. تطور القبة في العمارة الإسلامية. القاهرة: ١٩٧٠.
- samih , kamal aldiyn. tatawur alqibat fi aleimarat al'iislamiati. alqahirati: 1970.
- شافعي، فريد. العمارة العربية في مصر الإسلامية. القاهرة: عصر الولاة، المجلد الأول، ط١، ١٩٧٠.
- shafieiun , frid. aleimarat fi misr al'iislamiati. alqahiratu: easr alwulat , almujalad al'awal , t 1 , 1970.
- شلبي، أبو زيد . تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي. القاهرة: مكتبة وهبة ،٢٠١٢.
- shalabi , 'abu zida. tarikh alhadarat al'iislamiat walfikr al'iislamii. alqahirati: miktiat wahbat , 2012.
- سوفاجيه. الكتابات العربية في مسجد البصري. ١٩٤١.
- sufajih. alkitabat alearabiat fi masjid albasarii. 1941.
- عبد الحافظ، عبد الله عطية. الآثار والفنون الإسلامية. القاهرة: مكتبة النهضة، ٢٠٠٧.
- eabd alhafiz , eabd allah eatiata. alathar walfunun al'iislamiatu. alqahiratu: maktabat alnahdat , 2007.
- عبد الحميد، سعد زغلول. العمارة والفنون في دولة الإسلام. مصر: الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٦.
- eabd alhumid , saed zighluli. aleimarat walfunun fi dawlat al'iislami. masir: al'iiskandariat , munsha'at almaearif , 1986.
- عبد الوهاب، حسن. تاريخ المساجد الأثرية. مصر، القاهرة: دار الكتب المصرية، ج١، ١٩٤٦.
- eabd alwahaab , hasanu. tarikh almasajid al'athariati. misr , alqahirati: dar alkutub almisriat , j 1 , 1946.
- عبد الوهاب، حسن. خانقاة فرج بن برقوق وما حولها. القاهرة: ١٩٦١.
- eabd alwahaab , hasana. khanqat faraj bin barquq wama hawalaha. alqahirata: 1961.
- عبد الوهاب، حسن. مميزات العمارة الإسلامية في القاهرة: دمشق، ١٩٤٧.
- eabd alwahaab , hasan. mumayizat aleimarat aleimarat fi alqahirati: dimashq , 1947.
- عطية، محسن محمد. موضوعات في الفنون الإسلامية. مصر، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٥.
- eatiat , muhsin muhamadu. mawdueat fi alfunun al'iislamiati. misr , alqahiratu: ealim alkutub , 2005.
- عفيف، بهنسي. خطاب الأصالة في الفن والعمارة. دمشق: دار الشرق، ٢٠٠٤.
- eafif , bihinsi. khitab al'asalat fi alfani waleimarati. dimashqa: dar alsharq , 2004.
- عكاشة، ثروت. القيم الجمالية في العمارة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٤.
- eukashat , thurwat. alqiam aljamaliat fi aleimarat al'iislamiati. alqahirati: dar alshuruq , 1994.

- غالب، علي غالب أحمد. قباب القاهرة في عصر المماليك الجراكسة. القاهرة: هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٤.
- ghalib , eali ghalib 'ahmadu. qibab alqahirat fi easr almamalik aljaraksatu. alqahirati: hayyat aluathar almisriat , 1994.
- فرحات، يوسف. المساجد التاريخية الكبرى. لبنان: طرابلس، دار الشمال للطباعة والنشر. ١٩٩٢.
- farahat , yusif. almasajid altaarikhiat alkubraa. lubnan: tarabulus , dar alshamal liltibaeat walnashri. 1992.
- فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها. العصر الفاطمي. القاهرة: ج١، ١٩٦٥.
- fikri , 'ahmadu. masajid alqahirat wamadarisuha. aleasr alfatimi. alqahirati: j 1 , 1965.
- فكري، أحمد. المسجد الجامع بالقيروان. القاهرة: مطبعة المعرف، ١٩٣٦.
- fikri , 'ahmadu. almasjid aljamie bialqayrawan. alqahirati: matbaeat almierif , 1936.
- فكري، أحمد. التأثيرات الإسلامية. المدخل. القاهرة: ١٩٣٤.
- fikri , 'ahmadu. adafat aliaslamiati. almudkhala. alqahirati: 1934.
- مارسيه، جورج. الفن الإسلامي. ترجمة د عفيفي البهنسي. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٦٨.
- marsih , jurj. alfanu al'iislamiu. tarjamat dififi albahinsi. dimashqa: manshurat wizarat althaqafat , 1968.
- ماهر، سعاد. مساجد مصر وأولياءها الصالحون – ج٣، القاهرة: ١٩٧٠.
- mahir , saeadi. masajid misr wa'awlia'aha alsaalihun - j 3 , alqahirati: 1970.
- ماهر، سعاد. مساجد مصر وأولياءها الصالحون. المماليك الشراكسة. ج٤، القاهرة: مطابع الأهرام، ١٩٨٠.
- mahir , saeadi. masajid misr wa'awlia'aha alsaalihuna. almamalik alsharaksati. j 4 , alqahirata: matabie al'ahram , 1980.
- ماهر، سعاد. مساجد مصر وأولياءها الصالحون. ج٥، القاهرة: ١٩٨٣.
- mahir , saeadi. masajid misr wa'awlia'aha alsaalihun. j 5 , alqahirati: 1983.
- مراد، بركات محمد. رؤية فلسفية لفنون إسلامية. مصر، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨.
- murad , barakat muhamada. ruyat falsafiat lifunun 'iislamiatun. misr , alqahiratu: maktabat madbuli , 2008.
- مصطفى، صالح لمعي. القباب -أشكالها-مصادرها-تطورها. بيروت: ١٩٧٧.
- mustafaa , salih limaei. alqibab -'ashkaluha-masadiriha-tturha. bayrut: 1977.
- مصطفى، صالح لمعي. القباب في الحضارة الإسلامية. بيروت: دار النهضة العربية للنشروالتوزيع، ١٩٨٧.
- mustafaa , salih limaei. alqibab fi alhadarat al'iislamiati. bayrut: dar alnahdat alearabiat lilnashrwalt altawzie , 1987.
- موير، وليم. تاريخ دولة المماليك في مصر. ترجمة محمود عابدين وسليم حسن. القاهرة: مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٥.
- muyr , walima. tarikh dawlat almamalik fi masar. tarjamat mahmud eabidin wasalim hasan. alqahirati: maktabat madbuli , t 1 , 1995.
- نويصر، حسني محمد. العمارة الإسلامية في مصر. عصر الأيوبيين والمماليك. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٦.
- nuysar , husni muhamad. aleimarat al'iislamiat fi masar. easr al'ayuwbiiyn walmamaliki. alqahirati: maktabat zahra' alsharq , 1996.
- هرتس، باشا. تاريخ جامع السلطان حسن. مصر: مطابع بولاق، ١٩٠٢.
- hirtis , basha. tarikh jamie alsultan hasan. masra: matabie bulaq , 1902.

المصادر الأجنبية:

- Abouseif, Doris Behrens.CAIRO of the MAMLUKS. Egypt, Cairo: Dar el Kutub, 2007.
- Brend, Barbara.Islamic Art. London: The British Museum. 2001.
- Creswell (K.A.C.). Early Muslim Architecture. Oxford: vol. 1,1979.
- Critchlow, Keith and Azzam, Khaled. A Study in the Geometry of the Arch in Islamic Architecture . London: NW1JB, P14, 1997.
- Critchlow, Keith. Islamic Patterns . An Analytical and Cosmological Approach, Thames and Hudson,1976.
- Ernst J. Grube, James Dicke, Oleg Grabar, Eleanor Sims, Ronald Lewcock, Dalu Jones, Guy T. Pether bridge. Architecture of the Islamic World. London, Hong Kong: George Michell, 1995.
- Hillenbrand, Robert. Islamic Architecture .New York: Columbia University Press, 1994.
- Kessler, Christel.The Carved Masonry Domes of Medieval Cairo. London: 1976.
- M.S. Dimand. A handbook of Muhammadan Art. New York: Metropolitan Museum of Art,١٩٤٧.

---

[١]. ثروت عكاشة، **القيم الجمالية في العمارة الإسلامية** دار الشروق، القاهرة،(١٩٩٤) ط١ ص ٢٠

[٢]. صالح لمعي مصطفى، **القباب في الحضارة الأسلامية** دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت (١٩٨٧) ص ٣٨

[٣] حسن باشا، **الفن عند الشعوب الإسلامية** مقال نشر في مجلة الدارة، عدد تذكاري، رقم ٣-٤، السنة الثانية، الرياض،(١٩٧٦)، ص ١٤٣.

[٤] سعاد ماهر، **الفنون الإسلامية** الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة(١٩٨٦)، ص٥.

[٥] أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها " المدخل**" ص ٣٥.

[٦] م.س. ديماند, **الفنون الأسلامية** ص ٢٤٩.

[٧] دراسة ناصر المغربي, **بنية الفراغ الداخلي في المساجد العثمانية** مساجد المعمار سنان, رسالة ماجستير غير منشورة, التصميم الداخلي, كلية العمارة والفنون الإسلامية, جامعة العلوم الإسلامية العالمية (٢٠١١)، عمان الأردن.

[٨] سعاد ماهر، **الفنون الإسلامية** الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (١٩٨٦)، ص٦.

[٩] سعاد ماهر، **مساجد القاهرة وأولياؤها الصالحون** القاهرة الجزء ٢ (١٩٧٦)، ص ١١.

[١] حسن باشا، **موسوعة العمارة وآثار الإسلامية** الدار المصرية اللبنانية (١٩٩٩)، ص١٤٣ .

[١] أبو زيد شلبي، **تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي** القاهرتن مكتبة وهبة (٢٠١٢)، ص ١٤.

[١] أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها** " المدخل"(١٩٦٥)، ص ٣٥.

[١] م.س. ديماند، **الفنون الإسلامية** ترجمة أحمد عيسى فكري، تقديم أحمد فكري، دار المعارف، القاهرة (١٩٥٤)، ص ٢٤٩.

[١] أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها** " المدخل" دار المعارف القاهرة(١٩٦٥)، ص٤٢.

[١] **التَّطَوُّرُ** :*معجم المعاني الجامع التغيّر التدريجيّ الذي يحدث في بِنْيَةِ الكائناتِ الحَيَّةِ وسلوكِها، ويُطلَقُ أَيضاً على التغيُّرِ التدريجيِّ الذي يحدُثُ في تركيب المجتمع أَو العلاقات أَو النظم أَو القيم السائدة فيه،

[١]، أي أَخْذُها وَتحْوِيرُهَا، أيْ نَقْلُها نَقْلاً غَيْرَ حَرْفِيٍّ. **اِقْتِبَاسُ** أَفْكَارٍ مِنْ كِتَابٍ كَذَا :* *معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

[١] ***معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، اسْتَنْبَطَ الشيءَ: استخرجه مجتهدًا فيه

[١] أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسه**ا المدخل دار المعارف القاهرة(١٩٦٥)، ص ٣٨.

[١] م.س. ديماند ، **الفنون الأسلامية** القاهرة (١٩٥٤)، ص ٢٤٩.

[٢] أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**" المدخل"، القاهرة (١٩٦٥)، ص٢٦.

[٢] إبن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** ، القاهرة (١٣٧٧)، ص ٩٢٣.

[٢] أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**" المدخل"،القاهرة (١٩٦٥)، ص٢٧.

[٢] أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**" المدخل"، ص.٢٨

[٢] أحمد فكري، **مسجد القيروان**، ص٤٢.

[٢] كريسويل، **العمارة الإسلامية** ج٢،(١٩٧٩) ص ١٨.

[٢] الطبري، **تاريخ الرسل والملوك** ج٣، (٢٠٠٩) ص ٢٧٧.

[٢] أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها** " المدخل" القاهرة، ص٤٢.

[٢] عفيف بهنسي، **جمالية الفن العربي** عالم المعرفة، الكويت، (١٩٧٩)، ص ٧٣..

[٢] سعاد ماهر ، **مساجد القاهرة وأولياؤها الصالحون**، الجزء ٤، مطابع الأهرام التجارية. القاهرة (١٩٨٠)، ص ٢٠.

[٣] سعاد ماهر **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، القاهرة (١٩٨٣)، ج٥، ص٤٤.

[٣] سعاد ماهر ، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون** القاهرة (١٩٨٣)، ج٥، ص٩٩.

[٣] ربيع خليفة، **البلاطات الخزفية في العمائر العثمانية بالوجه البحري** (٢٠٠٦)، ج٢، ص ٦٦.

[٣] سعاد ماهر ، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، القاهرة (١٩٨٣)،ج٥، ص١٣٩.

[٣] المقريزي، **الخطط** ،(د.ت)، القاهرة: ج٢ ص٧.

[٣] السخاوي، **الضوء اللامع** نزهة النفوس والأبدان،(١٩٩٢) ج٣ ص ١١.

[٣] سعاد ماهر ، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون** المماليك الجراكسة،القاهرة (١٩٨٣)، ج٤، ص٤٣.

[٣] سعاد ماهر ، **مساجد القاهرة وأولياؤها الصالحون** مطابع الأهرام التجارية. القاهرة الجزء ٣، (١٩٧٦)، ص ١٥.